المجلــة الأردنيــة للفنــون، مجلد 16، عدد1، 2023. 31 - 56

تمثلات جائحة كورونا في فن الجرافيتي المعاصر

قاسم عبد الكريم الشقران، قسم الفنون التشكيلية، كلية الفنون الجميلة، إربد، الأردن
رقية عبد الله أبو صيني، عجلون، الأردن

تاريخ الاستلام: 2021/9/21 تاريخ القبول: 2021/12/30

Corona Pandemic Representations on Contemporary Graffiti Art

Qasem Abdel-karim Shukran, Department of Plastic Arts, Faculty of Fine Arts, Irbid, Jordan
Ruqayyah Abdallah Abosini, Ajloun, Jordan

الملخص

قام الفن التشكيلي عبر العصور بالتعبير عن قضايا المجتمع وأزماته المتعددة. وفي ظل أزمة تفشي جائحة كورونا - الأزمة الأبرز عالمياً في القرن الواحد والعشرين- تناول فن الجرافيتي المعاصر حول العالم، تداعيات الجائحة من جميع جوانبها. هدفت هذه الدراسة الى تسليط الضوء على الدور التفاعلي الفني والاجتماعي الذي قدمه هذا النوع من الفنون، من خلال أنماطه وتقنياته وخاماته المتاحة خلال جائحة كورونا. كما هدفت الدراسة الى توثيق ذلك التفاعل الفني مع الجائحة. اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، لوصف وتحليل عينات الدراسة وعددها ثماني عينات، من بلدان مختلفة. توصلت الدراسة إلى أن نتاجات هذا الشكل الفني المعاصر هي رؤىً قد عبرت عن واقع أزمة كورونا، من خلال دلالات رمزية من الواقع المعاش، لتقدم الدعم المعنوي والطاقة الإيجابية للتخلص من حالة الخوف والهلع في المجتمعات.

الكلمات المفتاحية: جائحة. كورونا. فن الجرافيتي. الفن المعاصر.

Abstract

Over the ages, plastic art has dealt with societal issues and the multiple crises of human society. In light of the crisis of the outbreak of the Corona pandemic --the most prominent crisis in the world of the twenty-first century-- contemporary graffiti art around the world addressed the repercussions of the pandemic in its various aspects. This study aimed to shed light on the interactive artistic and social role presented by this type of art, through its patterns, techniques and materials available during the Corona pandemic. The study also aimed to document that technical interaction with the pandemic. The researchers followed the descriptive analytical method, to describe and analyze the study samples, which numbered eight, from different countries. The study concluded that the products of this contemporary art form reflect visions that express the reality of the Corona crisis, through symbolic connotations of the lived reality, and provide moral support and positive energy to overcome the state of fear and panic in societies.

Keywords: Pandemic, Corona, Graffiti Art, Contemporary Art.

© 2022- جميع الحقوق محفوظة للمجلة الأردنية للفنون
Doi: https://doi.org/10.47016/16.1.2

المقدمة:

يعتبر فن الجرافيتي المعاصر أحد الأشكال الفنية المعاصرة. الذي استطاع أن يحمل رسالة سياسية أو اجتماعية أو إنسانية، تكون من أكثر القضايا حساسية لدى المجتمع. يتم تقديمه في الشارع وعلى المباني العامة والخاصة، مستخدماً وسائل وطرقا غير تقليدية للوصول للجمهور بشكلٍ مباشر، بلا معيقات بعيداً عن القيود والتقاليد الفنية الرسمية. إذ أصبح كبار الفنانين يلجؤون إلى عرض قضايا المجتمع الساخنة على الجدران والمباني العامة والخاصة وفي مواقع ومقرات رسمية، مكونين صورا بصرية تجبر الجمهور على رؤيتها والتأثر بها والتفاعل مع رسائلها على نحو ايجابي. مستغلين وسائل الإعلام وحساباتهم الشخصية عبر وسائل التواصل الاجتماعي لنشر أعمالهم للوصول لأكبر شريحة ممكنة من المجتمع.

مع نهاية عام 2019م، اجتاح فيروس كورونا COVID-19 العالم حيث أعلنت منظمة الصحة العالمية هذا الفيروس كجائحة. فأصبح العالم يعيش حالة من الخوف والقلق، مما أدى إلى إغلاق الحدود والمطارات وعزل المدن وحجر الملايين في منازلهم، فتعطلت أغلب مظاهر الحياة في أرجاء العالم. وبقدر حالة الهلع التي تسببت بها هذه الجائحة في مختلف أنحاء العالم، إلا أن الفن الجرافيتي قدم العديد من الرسائل عبر أعمال نفذها فنانو الجرافيتي على جدران المباني العامة، كالمستشفيات وأماكن الرعاية الصحية والساحات العامة. باحثين عن فكرة الخلاص ورفع معنويات المجتمعات؛ للتعايش ومواجهة الاستسلام والخوف ونشر الوعي والثقافة الصحية من خلال صور بصرية فنية، محذرين من جبروت الحداثة وما جلبته الصراعات من كوراث على البشرية من أجل بناء عالم جديد.

تطرقت الدراسة إلى الفن الجرافيتي كأحد الأشكال الفنية المعاصرة، سريعة الاستجابة لقضايا المجتمع الساخنة من خلال تجسيد عدد من أعمال الفن الجرافيتي كأحد الأشكال الفنية المعاصرة التي جسدت تمثلات جائحة كورونا حول العالم، وتم وصف وتحليل هذه الأعمال، من أجل إبراز دور فن الجرافيتي في عصر كورونا.

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في الكشف عن تمثلات جائحة كورونا المشكلة الأبرز عالمياً في فن الجرافيتي المعاصر. والدور الذي مثله فن الجرافيتي في جائحة كورونا، من النواحي الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية. منبهاً وموجهاً من خطر الجائحة والظروف الصحية التي سادت في عصر كورونا، لرفع الطاقة الإيجابية لدى أفراد المجتمعات من خلال تداوله لقضايا المجتمع التي تفرزها الجائحة. حيث تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن السؤال التالي: ما الدور الذي مثله فن الجرافيتي المعاصر في التفاعل الفني والاجتماعي في جائحة كورونا؟

أهداف الدراسة:

1. الكشف عن الأعمال التي كان لها دور فاعل في تعزيز الإيجابية الاجتماعية في ظل جائحة كورونا.
2. إبراز السمات الفنية في فن الجرافيتي من خلال الأعمال ذات العلاقة بالجائحة.
3. إبراز التقنيات المستخدمة في فن الجرافيتي المعاصر.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في أنها تركز على دراسة موضوع جائحة كورونا، الأبرز عالمياً. إذ يعتبر موضعاً هاماً للدراسة والبحث. حيث تركز الدراسة الحالية على تمثلات جائحة كورونا في فن الجرافيتي المعاصر وحضوره في الثقافة المعاصرة، من خلال التداعيات التي سببتها جائحة كورونا والتي اجتاحت العالم منذ أواخر عام 2019. كما أنها توثق نماذجاً من أعمال فن الجرافيتي التي جسدت الوباء الجديد كورونا موضوعا أساسيًا لها. كما وتشكل الدراسة الحالية مرجعاً هاماً للباحثين في حضور فن الجرافيتي المعاصر

في الثقافة المعاصرة وشرحه لأحداث ساخنة كفيروس كورونا المستجد. لتشكل مرجعاً هامًا للباحثين في هذا المجال.

منهجية الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي منهجًا للدراسة؛ لتمييزه وواقعيته في التعامل مع مشكلة الدراسة، من خلال تفسيرات منطقية علمية.

حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: (2019-2021). والحدود المكانية: تقتصر الدراسة الحالية على دراسة أعمال فن الجرافيتي التي كانت جائحة كورونا موضوعًا لها في بلدان حول العالم مثل بريطانيا، ألمانيا، إسبانيا، الولايات الأمريكية والسنغال.

عينات الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة والبالغة ثمانية أعمال لعدد من فناني فن الجرافيتي المعاصر في العالم، الذين جسدوا تمثلات جائحة كورونا موضوعاً لأعمالهم. ومن هؤلاء الفنانين:

1. روبرت بانكسي (Robert Banksy). بريطانيا.
2. ايمي فريثينكير (Eme Freethinker)، المانيا.
3. بيجاك (Pejac)، اسبانيا.
4. داريون (Darion Fleming)، الولايات المتحدة الأمريكية.
5. (RBS Crew). مجموعة من الفنانين، السنغال.

الفن والأوبئة:

انتشرت الكثير من الأمراض والأوبئة على مر العصور في تاريخ البشرية، وكان لها الوقع الكبير على المجتمعات. وكانت وما زالت خطراً يحصد الكثير من الأرواح. بذات الوقت كان الفن حاضراً في مواجهة وتصوير تداعيات هذا الخطر، وفقًا لأدواته المتاحة ضمن الاتجاهات الفنية السائدة في كل عصر. لتصبح الأوبئة مادة خصبة للفن التشكيلي لما لها من أثر على الفنون الأوروبية. لقد حاول الباحثان في هذا الجزء من الدراسة تمثلات أبرز هذه الأوبئة الخطرة بالأعمال الفنية، ومنها وباء الطاعون الذي ضرب أوروبا في العصور الوسطى في القرن الرابع عشر والذي حصد ثلث سكان أوروبا في تلك الحقبة (قنبر، 2020).

حرص كبار الفنانين في تلك الأثناء على إنجاز أعمال فنية بقيت خالدة ليومنا هذا، اعتبرت ايقونات وثقوا من خلال مشاهداتهم ومعايشتهم لتلك الأوبئة ومعاناة البشرية في حينها. ففي منتصف القرن السادس عشر ظهرت لوحة بمشهد درامي للموت بعنوان (انتصار الموت) الشكل (1) للفنان الهولندي بيتر بروغيل (Bruegel) (1525-1569)، يظهر بها جيش من الهياكل العظمية التي تشق الطريق بين الناس وتقتلهم بلا رحمة. إذ تصنف هذه اللوحة على أنها من أفظع الصور التي صورت المأساة ومشهد الموت في تاريخ الفن التشكيلي.

شكل(1)،بيتربروغيل، انتصار الموت،117×162سم،زيت على قماش، (1562) بي. متحف برادو. بلجيكا.
https://ar.uobjournal.com

تشير سوزي فريزر (Suzi Fraser) باحثة في جامعة ملبورن (Melbourne) في قسم الفنون البصرية. أنه يوجد الكثير من التمثيلات والمجازات البصرية التي ظهرت في الأعمال الفنية، التي بينت وباء الطاعون على شكل هياكل عظمية ملتوية وأخرى راقصة وكلاهما يتلوى من الألم. كما هو الحال في (رقصة الموت) للفنان ميكائيل فولغيموث (Michael Wohlgemuth) 1434-1519م. انتشرت هذه الرمزية في الفن خلال تفشي الموت الأسود(الطاعون) في العصور الوسطى لترمز الى الموت والألم الذي يرافق حياة الناس اليومية. لتصبح رموزاً عالمية في ذلك الحين، تكون لدى المتلقي صورة خيالية في غاية الرعب، حيث تتجول هذه الهياكل بين الجثث وتتفقد الأحياء وتقتلهم وتسحبهم الى الآخرة إشارة للعقاب الرباني لمن لا يستعد للآخرة. كما ترمز صور القديسين كصورة مريم العذراء وسان سبستيان وسان وركو، وروش الى السلام والراحة والشفاء الروحي. كانت هذه طريقة المسيحية لمساعدة الناس في أوقات اليأس والمرض ليتخلصوا من خطيئتهم التي أحل بسببها العقاب (Ferser, 2020).

لقد تسبب وباء الكوليرا عام 1820م في مقتل الآف الأشخاص في أوروبا وامريكا الشمالية. كما خلف حالة من الذعر الجماعي عبر القارتين، مما دفع ما يقارب نصف سكان مدينة نيويورك للفرار إلى الأرياف (Mcnamara, 2020). على الرغم من إنكارهم لوجود الوباء في بداية انتشاره واتهام الأطباء باستغلال الناس وتضليلهم للحصول على المال مقابل العلاج، وعدم ثقة الجمهور بالطب وقدرته على التشخيص الصحيح للكوليرا والهجمات السياسية على سياسة الحكومة في مكافحة الوباء. انعكس ذلك على الأعمال الفنية في تلك الفترة، حيث امتازت بالدعابة والخوف معا إذ برز الخلاف بين الأطباء والمرضى في كثير من الرسوم الكاريكاتيرية كملصقات في المجلات. من أشهرها ملصق يظهر طبيب الكوليرا روبرت كروكشانك (Robert, Cruikshank) يجلس على مائدة وأمامه أطباق الطعام المملوءة بالنقود، للدلالة على الثراء الفاحش الذي جناه من مرضى الوباء. أما في بريطانيا كان القلق إضافي من خطر الدفن المبكرللحالات الخطرة والشديدة. ليصبح اشتراط الدفن السريع من قبل الحكومة مشهد درامي في الأعمال الفنية. كلوحة الفنان أنطوان جوزيف 1853م(Antoine-Joseph Wiertz) (الدفن قبل الأوان) يظهر المريض في تابوت ويخرج يده طالبا المساعدة لإخراجه ويصرخ خوفًا، في قلب هذا المشهد المرعب ترك الفنان نقشًا يثير الفكاهة الى جانب التابوت (الموت من الكوليرا - مصدق من قبل أطبائنا دون شك) الشكل (2) مزج الخوف والفكاهة، توضح اللوحة بقوة (دون شك) أن الضحية التعيسة قد دفنت حيةً (Park, 2010).

شكل (2)، الدفن قبل الاوان،1854م، زيت على قماش. متحف يرتز بروكسيل، https://www.ncbi.nlm.nih.go

أصابت جائحة الأنفلونزا الإسبانية حوالي خمسين مليون شخص حول العالم، فيما توفي نحو عشرون مليون مصاب في مطلع القرن العشرين. فاقت أعداد الضحايا في الجائحة أعداد ضحايا الحرب العالمية الأولى (قنبر،2020). هذه الأحداث المأساوية تذكرنا بها الأعمال الفنية كما أنها تنبأت بها، ففي أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي تنبأ الفنان أدواردو هوبر (Edwardo Hopper)، 1882 -1967م، بالممارسات الاجتماعية التي ينبغي أن تسود في ظل جائحة الانفلونزا الاسبانية، فشكل بفنون الجائحة إرثا ثقافيا للمجتمعات. اجتاح الفيروس العالم ما بين عامي 1918م و1920م.مع أنه لا يوجد الا القليل من الأعمال الفنية التي تذكرنا بمعاناة المجتمعات من الفيروس في المتاحف، الا أن لوحات الفنان ادوارد مونتش

(Edward Munch, 1863-1944) كانت كافية لترجمة الصدمة الشخصية والألم الجسدي والنفسي الذي واجهه المصاب، إذ أصيب الفنان مونتش بالأنفلونزا الاسبانية وهو في السادسة والخمسين من عمره. فرسم مراحل الإصابة بمرحلتين: الأولى اثناء المرض بعنوان (بوتريه مع الانفلونزا الاسبانية) الشكل(3) وحيدا معزولا يجلس على كرسي يلتحف بطانية المرض، يبدو هزيلا وجهه شاحب اللون يحدق بعينييه المليئتين بالخوف والارتباك والثانية بعد التعافي مع بقاء بعض آثار المرض، بعنوان (بوتريه بعد الانفلونزا الاسبانية اذ يظهر واقفا على قدميه في إشارة الى التعافي، كما تغير لون وجهه الى اللون الأحمر لزوال الشحوب وتراجع الفيروس، لكن بقي انتفاخ عينية يدل على التعب والأرق (Goldstein, 2020).

شكل(3). على اليسار، "صورة ذاتية مع الأنفلونزا الإسبانية" (1919)؛29×59سم، زيت على قماش. على اليمين 'صورة ذاتية بعد الانفلونزا الاسبانية' (1919)،29×23سم زيت على قماش.
https://verne.elpais.com

بحثت سوزي فريزر في الممارسات الفنية في القرن العشرين خلال انتشار وباء الإيدز. الذي ظهر في أوائل الثمانينيات من القرن الماضي، كداء غامض. وما أن تظهر أعراض المرض على المصاب حتى يوصم بوصمة العار. كذلك الحال بالنسبة للفنانين، إذ أصبح توثيق أعراض المرض او المصابين عملا سياسياً بحد ذاته. حاول الفن في ذلك الوقت أن يخلق مجتمعا خاصا للمصابين والمتعافين من هذا الوباء وتوفير الشعور بالراحة والتعاطف فكان من أوائل الأعمال الفنية عمل تعاوني يحتوي مجموعة كبيرة من اللوحات والتصاميم الفنية التي تنشر الوعي المجتمعي بمخاطر مرض الإيدز وهو نصب تذكاري بعنوان (لحاف الإيدز) الشكل رقم (4) بتنسيق من الناشط الاجتماعي كليف جونز (Cleve Jones, 1954)، في سان فرنسيسكو عام 1985م. ولا يزال قائماً ليومنا هذا. حيث يقام في عدة مدن، ويتم الاحتفال بمحيطه بحياة الناجين من الوباء وكذلك دعما للمصابين. تعتبر هذه الاستجابة الفنية الجماعية محاولة للسيطرة على الخطاب العام للمرض وتقديم شعور عام بالقبول والراحة للمصابين (Fraser, 2020).

شكل (4). لحاف الايدز المتنقل. واشنطن 2012م
www.traasgpu.com

لقد ترك تمثيل الأمراض في المجتمع أثراً لا يمحى عبر تاريخ الفن. فكان في الكثير من اللوحات عرضًا رائعًا للاقتراب من علامات الأمراض وتأثيرها على تاريخ البشرية. لتشكل وثيقة تاريخية لا تقدر بثمن في تاريخ الطب، حيث تفسر الظواهر المرضية وتأثيرها على الحضارات. فأصبح تأريخ الفن للأمراض يتيح للأطباء إجراء مقاربات بين الأمراض الحالية والأمراض والأوبئة السابقة عبر تاريخ الإنسان، وطرق علاجها وتطور علاماتها، كذلك تأثيرها على مجتمعها (Donoso, Arriagada, 2019).

قدم الفنان البريخت درورير (Durer, 1471-1528) سيرته الذاتية من خلال أعماله الفنية المتسلسلة لمراحل حياته ويومياته. من بينها لوحة يصف ألم إصابته بعنوان (صورة ذاتية مع بقعة صفراء) في

عام(1510م). ثم أرسلها للأطباء ليتمكنوا من رؤية العلامات التي تظهر على جسده لتشخيص ما أصابه (Pagel, 2008).

كما أشار إلى ذلك لاكومب (Lacombe, 2008) وأكده كلٌ من بارمان كوروز (Barman Curoze)، رافائيل برادو (R. Prado) وجابريل باجيل (Gabriel Pagel) في أبحاثهم في الأمراض المعدية في الفن (2018م)، بأن الفنان درويير قد قام بتسجيل دخول مرض الزهري الى أوروبا في القرن الخامس عشر. في لوحة يتوسطها، وقد شوه المرض جسده وفوق رأسه كرة من الكواكب والأبراج السماوية المعلقة، كتحذير لما سيحل بمن يتجاهلون قدرة النجوم والكواكب. ظهر في العمل بعض النقوش التي ترمز للاقتران النجمي الذي كان يعتقد بأنه السبب في ظهور مرض جديد عام 1484م. ثم تم التعرف في علم الأمراض على مرض جديد في نهاية القرن الخامس عشر، لم يكن قد تم اكتشافه وتشخيصه سابقا، وهو (مرض الزهري). حين نشر الدكتور (اولسينيوس) وهو طبيب وعالم فلك أنه تم اكتشاف مرض جديد في أوروبا، ولأول مرة في علم الأمراض اسمه الزهري. حيث قام بإجراء عمليات حسابية فلكية في علم الفلك والتنجيم، ليتوصل إلى الاقتران النجمي بين كوكب المشتري وزحل في برج العقرب والذي حدث العام الذي رسم فيه الفنان درويير (Durer) لوحته وظهرت بها رموز هذا الاقتران وعلامات المرض على جسده الشكل (5) (Prado, 2018). ففي بعض الأحيان تكتسب الأعمال الفنية قيمة وثائقية بمرور الوقت (Mazza,2020).

شكل (5). الرجل المصاب. البريخت دورر،1490م، نقش على خشب. (Lacombe, 2008)

أجريت العديد من الدراسات التي تعتبر الفن تخصصًا مفيداً لتحسين بعض المهارات في مهنة الطب، ومن هذه الدراسات، ما قامت به جامعة سابينزا (Sapienza) في روما عام 2016م، بعنوان (الفن والطب: من الرؤية إلى التشخيص) (Art medicine) أجراها فينشنزا فيرارا (Vincenzo Ferrara)، وكان أحد فصول الدراسة مخصصًا لتشخيص الأيقونات لتحديد الممارسات المفيدة للحصول على معلومات حول مرض ما، من خلال أعمال فنية من تاريخ الفن. ومن ذلك كان إثبات متلازمة كروزن (Dicrozon) وهو مرض وراثي نادر في أرخبيل كوك من خلال فحص التماثيل القديمة الموجودة في تلك الجزر. وهذا ما قام به طبيب الأمراض التنفسية في جامعة هارفارد (Harvard) أنيليس بونتيوس (Annaliese Pontius) لتحديد الممارسات المفيدة للتشخيص. كما أجرى الطبيب فيتو فرانكو(Vito Franco) طبيب التشريح في جامعة باليرمو (Palermo) في إيطاليا عام 1983م. حيث زار أكثر من مئة عمل فني لتشخيص أمراض الشخصيات المصورة في تلك الأعمال. من أبرزها لوحة الموناليزا (1503م) للفنان دافنشي، إذ توصل الى أن الشخصية كانت تعاني من ارتفاع الكولسترول في الدم لتراكم الدهون تحت العين اليسرى. ليثير فرانكو بذلك نقاشا نقديا حول هذه المسألة لإعادة النظر في تحليله للوحة دافنشي الموناليزا (Mazza, 2020).

فرضت السلطات في عشرينية القرن الواحد والعشرين في هذه الأثناء، في جميع أنحاء العالم إجراءات مشددة للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد، كالعزل المنزلي والحجر والتباعد الاجتماعي وفرض ارتداء الكمامة والدعوة لتلقي اللقاحات للوقاية من الإصابة بالفيروس. قام الباحثان بإجراء مسحي للبحث عن الأعمال الفنية التي وثقت الأوبئة السابقة والإجراءات المتبعة، وما تركته الأوبئة من إرث ثقافي اجتماعي للتعامل معها. فكانت لوحات الفنان إدوارد هوبر الأقرب لما يتم تطبيقه من قيود اجتماعية في ظل جائحة كورونا في القرن الواحد والعشرين، إذ جسد بلوحاته أثناء وباء الانفلونزا الاسبانية، الممارسات التي ينبغي

اتباعها للحد من انتشار الوباء، فرسم الناس متباعدين في الأماكن العامة ويجلسون بشكل منفرد في شرفات المنازل وأمام النوافذ، المنازل مغلقة والطرقات فارغة. في لوحة (العشاء الليلي)1941م الشكل (8)، يجلس في المطعم أربعة أشخاص مقاعدهم متباعدة الشارع يخلو من أي مظهر اجتماعي. وفي لوحة أخرى بعنوان (امرأة تنظر للخليج) 1950م تقف أمام نافذة مغلقة، تنظر بقلق للمستقبل، تقبض بشدة على مقابض النافذة ينتابها التوتر والخوف. عادة ما تكون المحادثات أثناء السفر في القطار أو الطائرة وحتى الحافلة طريقة لقضاء وقت انتظار الوصول، إلا انها ليست كذلك وفي لوحة (كرسي السيارة) 1965م. يجلس الركاب متباعدين ينشغل كل منهم بنفسه تطبيقًا لتعليمات الصحة والسلامة العامة أثناء الوباء (Goldstein, 2020).

شكل (6). سيدة تنظر إلى الخليج، ادوارد هوبر،1950 شكل (7). كرسي السيارة، ادوارد هوبر، 1965.
www.cell.com www.cell.com

شكل (8). العشاء الليلي، ادوارد هوبر، 1941.
www.cell.com

كان الجدري في القرن الثامن عشر في يوم من الأيام مرضًا وبائيًا شائعًا يقتل أو يصيب بالعمى، لقد تم تقليل تأثيره في أوروبا من خلال ممارسة صينية تسمى التجدير، وهي حقن سائل إنسان مصاب بجسم آخر سليم، وفي عام 1798، اقترح الطبيب الانجليزي إدوارد جينر تعديلًا أكثر أمانًا للتجدير يسمى التطعيم، والذي يتضمن حقن سوائل من بثور بقرة مصابة الى البشر. وبعد سنوات من الملاحظة والتجارب أجرى إدوارد تجاربه حول تأثير اللقاح على الأشخاص في عام 1796م، حيث قام بتلقيح جدري البقر في ذراع السيدة ساره نيلمز وطفلها فيبس. هذه اللحظات قام الفنان أوجين هيليماخ (Eugene Hillemache) 1818-1887م بتوثيقها بلوحة بعنوان (إدوارد جينز يلقح طفل) الشكل (9)، 1884 (Pordo, 2018). كما قام الفنان الأسباني فيسنتي ابيلا(Vicenti Aella 1867-1945) برسم لوحة بعنوان (تطعيم الأطفال) الشكل (10)، يقوم الطبيب بتلقيح طفل تحمله والدته، وعلى يمينها العديد من الأطفال العراة تحملهم أمهاتهم ينتظرون دورهم لتلقي اللقاح. إحدى الأمهات تبدو بملابس فاخرة ترتدي المجوهرات، بخلاف الأمهات الأخريات اللائي يبدو انهن من طبقة متواضعة، هذه الإشارة من الفنان للدلالة على أن لا عوائق اجتماعية تمنع من تلقي اللقاح لأن الوباء لا يفرق بين طبقات المجتمع. وأن الجميع لديهم مصلحة مشتركة وهي التخلص من الوباء (Donoso, Arriagada, 2019).

شكل(9). ادوارد جينز يلقح طفل,Eugene H,1884 م,74×92سم، زيت على قماش.
https://www.revistaad.es/arte/articulos

شكل(10). تطعيم الأطفال،1900م، فينست، برادو.100×150م. زيت على قماش.

ظهر كذلك اللباس الواقي من الوباء في القرن السابع عشر، في فرنسا وإيطاليا. وكان قد ابتكره الطبيب شارل دي لورم طبيب لويس الثالث عشر عام 1620 م، بشكل منفر ومرعب لارتباطه بالخوف من الطاعون في أوروبا. كان يعتقد أن هذا الزي يقي من العدوى التي تصيب الأطباء والقائمين على رعاية مرضى الطاعون، وهو عبارة عن معطف فضفاض يغطي كامل الجسد وقناع للوجه يحتوي فتحات زجاجية تغطي العينين، ينحني القناع ليغطي باقي الوجه لغاية الذقن. يغطي الأنف غطاء بأحزمة عريضة على شكل منقار طائر مزود بفتحات يوضع فيهما مواد عطرية لإبعاد الروائح الكريهة المنبعثة من الجثث التي كان من المتوقع أنها تسبب العدوى، وأن هذه الروائح العطرية تقي من الإصابة. ويسمى قناع طبيب الموت الأسود، الى جانب الحذاء والقفازات وعصا يتفحص بها الطبيب المرضى. رسم هذا الزي الفنان الألماني باولوس فورست (Paulus Furst, 1608-1666) بلوحة بعنوان (قناع طبيب الطاعون) 1650م الشكل (11). وقد انتشر هذا الزي لاحقًا كملصق للتوعية من خطر العديد من الأوبئة. (Prado, 2018)

شكل (11). قناع طبيب الطاعون، للفنان باولس فورست، 1650م،
https://www.mentalfloss.com

جائحة كورونا في الفن التشكيلي:

اجتاح فيروس كورونا (Covid-19) العالم بدءاً من الصين في الربع الأخير من عام 2019م. واصل الفيروس انتشاره بشكل متسارع في أجزاء واسعة من العالم، مما دعا منظمة الصحة العالمية في شهر مارس من عام 2020 م إلى إعلان وباء كورونا جائحة عالمية (Who, 2020). وكان قد ظهر تحديداً في مدينة ووهان في الصين من ثم إلى باقي دول العالم. حيث أصيب ما يقارب مئتين وثلاثين مليون شخص كما بلغ عدد الوفيات نحو أربعة ملايين وسبعمائة وثلاثة عشر ألف وفاة (بتاريخ الحادي والعشرين من أيلول لعام ألفين وواحد وعشرين). انتشر الخوف والقلق بين الناس. كما تعطلت جميع مظاهر الحياة في أرجاء العالم. فأغلقت الحدود البرية والجوية والبحرية بين الكثير من الدول، بالإضافة إلى عزل المدن وفرض حظر شامل لكافة أشكال الحركة والتنقل في أغلب أنحاء العالم. أصبحت المجتمعات تعيش حالة من التوتر والرعب من خطر الإصابة أو الموت بالفيروس المستجد.

بالرغم من حالة الهلع التي تسببت بها هذه الجائحة، إلا أننا نشهد حركة فنية معاصرة بأشكال مختلفة كان من أبرزها فن الجرافيتي، لتؤكد أن الفن يبقى حاضراً ويبتكر طرقًا للحفاظ على بقائه واندماجه في

المجتمع ومشكلاته وأزماته المتنوعة. وكانت الثورة الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي، عبر شبكة الإنترنت في السنوات الأخيرة قد ساعدت في تسهيل محاولة الفنانين في التكيف مع الوضع الجديد. فتحولت المعارض الفنية من القاعات والصالات والمتاحف إلى معارض إلكترونية افتراضية. كما تزايدت فرص التواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي بين الفنانين وجمهورهم، من خلال حساباتهم الشخصية للوصول بأسرع وقت إلى أكبر جمهور بأقل المعيقات والحواجز التقليدية، وما تفرضه المؤسسات الفنية الرسمية. بدأ الفنانون بالبحث عن وسائل لتطوير التعامل مع أعمالهم الفنية. حيث تطرقوا الى تداعيات الجائحة في كافة المجالات. مجسدين الحالة التي يشهدها العالم في هذه الأزمة الإنسانية، باحثين عن الأمن والسلام ونشر الوعي والتثقيف الصحي، محذرين من خطر الحداثة وما تجلبه الصراعات من كوارث على البشرية جمعاء.

برزت الكثير من الأعمال الفنية التي تشكل دعماً لمقدمي الرعاية الصحية والمصابين، لرفع الطاقة الإيجابية لديهم ولأفراد المجتمع وتقديم الدعم المعنوي والتوعوي. فتحولت النوافذ والشرفات الى لوحات فنية عبر من خلالها الفنانون عن رؤيتهم ومحاولاتهم لتقديم حلول الخلاص من الأزمة والتخفيف من الضغوطات التي يتعرض لها أفراد المجتمعات عالمياً. على الرغم من عزلتهم وتباعدهم الاجتماعي اللذين فرضتهما الجائحة. إلا أن الحجر المنزلي قد أتاح الفرصة لبعض الفنانين لقضاء وقت أطول لإنجاز المزيد من الأعمال الفنية، برؤى جديدة تحاكي الواقع. حيث قام فنان الجرافيتي بانكسي (Banksy) بتقديم تحية للطواقم الطبية التي تتصدى لجائحة كورونا في إنجلترا ثاني أكثر الدول تأثراً بالجائحة من خلال لوحة أحادية اللون، عنوانها (Game Changer) الشكل (12)، والتي يظهر فيها طفل يجلس بجانبه سلة بها ألعاب مفضلة لدى الأطفال، لشخصيات كرتونية خارقة، إلا أن الطفل يحمل بيده دمية لممرضة، بزي التمريض مرسوم عليه شعار الصليب الأحمر وهو اللون الوحيد في اللوحة بغير الأسود والأبيض، ترتدي قناعًا واقياً للوجه وتمد ذراعيها إشارة لفعلها الخارق وقوتها. كما كتب الفنان رسالة إلى الطواقم العاملة في المستشفيات: "شكراً لكل ما تقومون به. آمل بأن يضفي هذا العمل بعض النور على المكان مع أنه بالأسود والأبيض فقط" وقد علق العمل على جدار ممر في مستشفى ساوثمبتون في جنوب إنجلترا على أن يعرض بشكل علني ما إن ترفع إجراءات العزل (Gompetz, 2020).

شكل (12). الفنان بانكسي. اللعبة الخارقة، زيت على قماش،100×100سم،2020. مصدر اللوحة: الحساب الشخصي للفنان عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

كما كانت العزلة الاجتماعية والتباعد الجسدي وضرورة البحث عن حلول مشتركة للخلاص من جائحة كورونا، موضوعات خصبةً لدى الفنانين. فقدم فنان الجرافيتي الفرنسي سايبي (Saype)عملًا فنيًا عملاقًا بعنوان (ألم ما بعد الأزمة) الشكل (13)، نفذه على مساحة شاسعة في جبال الألب السويسرية، إذ يغطي العمل أكثر من 3000 متر مربع بدهانات قابلة للتحلل الحيوي، صنعت من أصباغ طبيعية كالفحم والطباشير. تشكل سلسلة من الأيدي البشرية المتشابكة على امتداد مساحة من الأرض بتضاريسها ومكوناتها الطبيعية، للتذكير بأنه في لحظات الأزمة هذه يجب أن ننظر معًا إلى المستقبل للوصول للأمان. يقدم هذا العمل عالماً موحداً وأكثر إنسانية من خلال رؤية الطفلة التي تتطلع نحو الأفق في العمل وتحيط بها السلسة البشرية المتشابكة على شكل قوس (Haned, 2020).

شكل (13) ألم ما بعد الأزمة، للفنان سايبي، 2020. جبال الألب سويسرا، 3000 متر مربع، دهانات حيوية، الفحم والطباشير.
https://www.graffitistreet.com

كان للفن الجرافيتي المعاصر استجابة سريعة لجائحة كورونا. اذ تظهر العديد من الأعمال الجرافيتية تباعًا في جميع أنحاء العالم اثناء الجائحة.

قضايا فن الجرافيتي المعاصر:

تطرق فنانو الجرافيتي المعاصر كغيرهم من فناني الأشكال والاتجاهات الفنية الأخرى، حول العالم إلى كثير من القضايا الساخنة والملحة في مجتمعاتهم على جدران الأماكن العامة والخاصة والميادين والساحات وجدران العزل العنصري بين المدن والدول. مستخدمين شعارات بسيطة وتلقائية وصورا استفزازية احتجاجية. بأسلوب ملهم، وخامات وتقنيات متعددة وأخرى مبتكرة، تحفز أفراد المجتمع لاتخاذ الإجراءات اللازمة أو للتذكير بقضاياهم الهامة. فمن علامات الهوية البسيطة المستعارة إلى التعبيرات المكتوبة عن الاحتجاجات السياسية، الى المشاهد الجميلة والمعقدة التي قد تكون في بعض المدن والأماكن غير القانونية ولكنها في أماكن أخرى مرحب بها ضمن حدود قانونية. فإن فن الجرافيتي هو الشكل الفني المعاصر الأكثر قرباً من قضايا وهموم الجمهور.

يعتبر جدار الفصل العنصري في الأراضي الفلسطينية المحتلة من الجدران المشهورة عالمياً، والتي واجهت استنكاراً واسعًا. حيث قامت ببنائه دولة الاحتلال الإسرائيلي على طول الخط الأخضر من جهة الضفة الغربية، بدعوى منع الفلسطينيين من سكان الضفة الغربية من دخول الأراضي القريبة من الخط الأخضر. بينما تشير وثائق منظمة الأمم المتحدة الى حجم الأضرار الإنسانية التي يلحقها الجدار العازل على أكثر من 680 ألف فلسطيني وعلى الأراضي الفلسطينية التي تعتبر الأكثر خصوبة من أراضي الضفة الغربية. بالإضافة الى كونها تشتمل على قرى صغيرة ومأوى لآلاف السكان القاطنين بها بما يقارب 122 قرية يحتاجون للتنقل بحرية لتسيير شؤونهم الحياتية والمهنية (منظمة الأمم المتحدة، 2003). تحول هذا الجدار الى مساحة واسعة للتضامن مع الشعب الفلسطيني وقضاياه الاجتماعية والإنسانية. فكثرت المطالبات بهدم الجدار من قبل جماعات حقوقية وحملات من أجل لفت انظار العالم إليه. وقامت المنظمات الإنسانية بالتعاون مع نشطاء وفنانين بتنفيذ أعمال فنية احتجاجية تندد بوجود الحاجز. احتوت هذه الأعمال الفنية على الكثير من الرسومات والعبارات التي انشأها الفلسطينيون بأنفسهم تكررت بها مواضيع المقاومة والانتفاضة ضد الاحتلال الصهيوني وأسراه وقادة المقاومة. كما شارك عدد من الفنانين من حول العالم لاعتبار هذا الجدار جريمة إنسانية. فرسم فنان الجرافيتي البريطاني بانكسي مجموعة من اللوحات على الجدار، احداها فتاة تطفو فوق الحائط بمساعدة مجموعة من البالونات تكاد تحلق فوق الجدار. وفي لوحة أخرى يظهر طفل من خلال نافذة مدمرة من الجدار إشارة الى معاناة السكان من خلف الجدار (Spetjens, 2009). كما أنه رسم عدد من أعمال الجرافيتي، على الأبواب وجدران البيوت المهدمة تحمل مضامين فكرية، منها لوحة لفتاة تفتش جنديا إسرائيليا مدججا، في سخرية واضحة، عكس فيها الواقع المؤلم للفلسطينيين داخل قطاع غزة وأخرى لأطفال يلعبون ويتأرجحون حول برج للمراقبة.

من لوحات الجرافيتي للفنان بانكسي، نفذها على الجدار العازل في فلسطين (2015) الشكل (14).

شكل (14) بانكسي، 2015. قضايا من فلسطين. ستنسل. https://www.instagram.com/banksy/

بنى الفنان الإيطالي بلو (Blu) سمعة قوية في فن الجرافيتي المعاصر، من خلال لوحات رسمها على جدران كبيرة جداً، قام بإنشائها حول العالم. من برلين إلى روما ومن أثينا إلى ريو دي جانيرو، غالبًا ما يكون محتواه مخصصًا لتمرير رسائل اجتماعية أو سياسية تهم القضايا المحلية أو الدولية البارزة. لقد قدمت بساطته وأسلوبه الخيالي نجاحًا كبيرًا بابتكاره لتقنيات جديدة في فن الجرافيتي. حيث تنتشر جدرانه في جميع أنحاء العالم وهو بالتأكيد أحد أكثر التمثيلات أصالةً لفن الجرافيتي العالمي اليوم، تاركًا وراءه حقبة خاصة به. كان من أشهر أعماله التي نفذت في بولونيا عام 2013م بمساحة 24م ×24م على جدار مبنى. مستوحى من سيد الخواتم الشكل (15). رسمها من أجل حركات السلام ومناهضة الفاشية. وعند إلقاء نظرة فاحصة للجدار يمكننا أن نرى شخصيات متنوعة من حرب النجومStar Wars () و(Storm troopers) وحتى شخصيات بشرية وأشجار جميعها تقاتل من أجل الحصول على الخاتم. وعلى يمين الجدار نرى هذه الشخصيات تقاوم وتدافع عن أرضها وتقاتل الجرافات بالبطيخ مما يمثل معركة سلمية (Donna, 2016).

شكل (15) بلو، بولينا، ايطاليا. 2013. 4م 4م* https://www.graffitistreet.com.

كل المشكلات البيئية مساحة واسعة في فن الجرافيتي المعاصر؛ ففي العديد من دول العالم أنجزت داخل المدن الحديثة لوحات بأحجام ضخمة وألوان قوية. وذلك للتوعية بهذه المشكلات والتنبيه من مخاطر الاستنزاف المتزايد لموارد البيئة والتلوث، ولكي تبقى هذه المشكلات حاضرةً وعلى مرأى من الجميع لا يمكن للسكان تجاهلها.

لذلك قامت مجموعة من فناني الجرافيتي بتنفيذ أعمال جرافيتية فريدة في نيويورك ونيودلهي وكذلك ميونخ والدانمارك وانجلترا وسويسرا. تزعّم مجموعةَ الفنانين كلٌ من الفنان بابلو توغني (Pablo Togni) وكريستيان ريبيشي (Christian Rebecch) عام 2016م. من هذه اللوحات لدببة وحيتان محاصرةً في علب بلاستيكية في كل من الدانمارك وكاليفورنيا، إشارةً لخطر مشكلة التلوث على الثروة الحيوانية الشكل (16). (Chisson, 2016).

شكل (16) آلة استنزاف "1" فانكور، كاليفورنيا، للفنانين: Rebech, Pablo Tongi 2016. https://www.instagram.com/p/BJ

أما في الوطن العربي فقد اشتهر فن الجرافيتي بالتزامن مع أحداث الربيع العربي في مصر وتونس والجزائر وفلسطين واليمن. وذلك عن طريق رسم مطالب الثوار والممثلة لمطالب الشعوب، وصور للشهداء ضحايا الظلم والاستبداد على جدران الشوارع، لتذكير الشعب بالجرائم الدموية التي ترتكب بحقهم. كما يتم كتابة الشعارات التي استخدمها الثوار في بداية الربيع العربي حتى لا ينسى الشعب مطالبه التي لم تحققها الأنظمة بعد. كما تلقي الضوء على ما تفعله تلك الحرب، ويخلد تلك الصور على جدران المدن، كي لا ينساها الناس أبداً، ويتعرف العالم على ما تكلفه الحرب، وما يخسره الناس بعدها. لقد ربط الناقد التشكيلي زكي سالم بين الثورات الشعبية وازدهار فن من الفنون التشكيلية. وأن ثورة 25 يناير 2011م، في مصر أدت الى ازدهار فن الجرافيتي. وتعرف عامة الشعب المصري عليه بشكل واسع، كما انها حققت طفرة في هذا الفن من حيث الإنجاز والانتشار. بينما لم تكن مواضيع المقاومة أو الموضوعات السياسية تطرح بهذه الكثافة قبل الثورة، وكان تنفذ بعض الكتابات والرسومات التي تشجع أندية رياضية أو لدعم لاعبي كرة القدم، وموضوعات شخصية لعبارات الحب وتحيات الحج والوعظ الديني (Awad;Wagoner; Glareanu, 2017).

كان للقوانين الصارمة في الصين دور في محدودية انتشار فن الجرافيتي في المدن الصينية. الا أن انتشار فن الجرافيتي كشكل من أشكال الفن المعاصر في أنحاء واسعة من أوروبا وامريكا جعل السلطات الصينية تقوم بمجموعة إجراءات ثقافية، من شأنها تنشيط التبادل الثقافي بين الصين والاتحاد الأوروبي. لذلك خصص أماكن لممارسة فن الجرافيتي ضمن محددات قانونية (Valjakka, 2019). نتج عن هذا التعاون الثقافي مساحات واسعة لفن الجرافيتي على سور الصين العظيم، كما سميت بعض الأماكن بالمدن الفنية المسموح بممارسة الكتابة والرسم على الجدران فيها. من هذه اللوحات جدار التبادل الثقافي الأوروبي الصيني الذي قام بتنفيذه عدد من الفنانين الأوروبيين والصينيين. حيث استخدم الفنانون عددا من أساليب وأنماط فن الجرافيتي المعاصر في التعبير عن ثقافاتهم.

معالجة فن الجرافيتي لجائحة كورونا:

جسد فن الجرافيتي المعاصر انتشار جائحة فيروس كورونا المستجد قضيةً ساخنة على الجدران في جميع أنحاء العالم. كردة فعل فورية يتميز بها فن الجرافيتي. فاستخدم الفنانون أرصفة وجدران أحيائهم ومدنهم كلوحات، في كبرى دول العالم. رغم الإغلاقات التي شملت المتاحف والصالات الفنية، وكافة القطاعات والتحذيرات الحكومية من خطر التواصل بين البشر. فسلبهم الوباء سبل العيش بسلام. إلا أن فناني الجرافيتي كانوا يقومون بالخروج في أوقات الإلغاء الجزئي للحظر ويرسمون دعما للمصابين والكوادر الطبية وللتحذير من خطر انتشار الفيروس. كما استخدم عدد من فناني الجرافيتي شخصيات اللوحات العالمية في تاريخ الفن، وتقديمها بصورة معاصرة، مستخدمين رموزا من الجائحة كارتداء الكمامات للوقاية من الفيروس، تشجيعًا للمارة ومشاهدي اللوحات على الالتزام بارتداء الكمامات. حيث قام الفنان الإيطالي سالفاتوري (Salvatore, 1980) المعروف (TVBOY) برسم الموناليزا ترتدي كمامة، وتحمل هاتفا محمولا كتب عليه Covid-19 على جدران برشلونة الشكل)17).

شكل (17) الموناليزا ترتدي كمامة، للفنان TVBOY، على جدران برشلونة،2020.
https://www.innfrad.com/news

قام الفنان البريطاني جون دو(John D'oh). برسم عدد من لوحات الجرافيتي منذ تفشي الجائحة في بريطانيا، رداً على الإجراءات الحكومية في جميع أنحاء العالم. منها لوحة بعنوان (مطهر ترامب للقضاء على فيروس كوفيد-19)، بعد تصريح الرئيس الأمريكي ترمب (Trumb) بأن يتم مكافحة الفيروس بحقن الناس بالمنظفات. ليظهر ترامب في إعلان للترويج للمطهر على جدران مدينة بريستول البريطانية حاملًا علبة المعطر تحيط به عبارات ترويجية تهكمية كتبها الفنان إشارة الى أن قرارات ترامب بشأن مكافحة جائحة كورونا، ستقتل الشعب الأمريكي الشكل (18)،(John, 2020).

شكل (18) مطهر ترامب للقضاء على فيروس كوفيد-19، للفنان جون دو، على جدران مدينة بريستول البريطانية،
https://www.inspiringcity.com/2020/05/01/satirical-2020-coronavirus-streetart-from-john-doh

يتضح مما سبق ارتباط فن الجرافيتي بقضايا الشارع بشكل أساسي؛ لاحتوائه على دلالات رمزية ضمنية من خلال رسومات يتداولها الحراك الشعبي في الحياة اليومية بشتى ظروفها، لإيصال أفكار ومطالب الناس. حيث استطاع أن يشكل خطابا يوظف النسق اللفظي والمرئي بتلك الدلالات الرمزية والتشكيلات التجريدية والخطوط والألوان والأشكال، على الرغم من تنوع وتعدد القضايا في هذا المجال.

تحليل العينات:

قام الباحثان في هذا الجزء بتحليل عينات الدراسة، البالغ عددها تسعة أعمال. حيث اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف الأعمال الجرافيتية وتحليلها، لتحقيق أهداف الدراسة والوصول للإجابة عن تساؤلها. مستخدمةً المقابلة والملاحظة أدوات للمنهجية. إذ حاولت الدراسة من خلال عينات الدراسة تسليط الضوء على آلية تعامل فن الجرافيتي المعاصر مع جائحة كورونا كقضية إنسانية ساخنة ملحة، تفتك بالبشرية في جميع أنحاء العالم وتؤثر في جميع جوانب حياة البشر. لقد جاء اختيار هذه العينات وفقًا لعدد من المعايير التي تمثلت بشهرة الفنان الجرافيتي عالمياً، وتناوله لتداعيات جائحة كورونا على نطاقٍ واسع، وأن تكون قد حظيت أعماله بقبول وتفاعل الجمهور. مع مراعاة إمكانية التواصل مع الفنانين عبر وسائل التواصل الاجتماعي. بحيث يمكّن الباحثين من الحصول على وثائق ومواد علمية ومراجع ومقالات نقدية لهذه الأعمال عالمياً وعربياً، في ظل ما تواجهه البلاد من إغلاقات لكثير من القطاعات، ومحدودية الحركة والتنقل؛ بسبب ما تفرضه الحكومات من إجراءات لمكافحة جائحة كورونا.

الفنان بانكسي (Robert Banksy):

هو فنان بريطاني الجنسية، ولد في مدينة بريستول التي يقيم بها عام 1974م. حيث انتشرت أعماله في أنحاء المدينة بكثافة في التسعينيات، لينتقل لاحقا بأعمالٍ أكثر تعقيداً وشمولًا للقضايا السياسية والاجتماعية والبيئية، في جميع أنحاء العالم. كما تنقل بين البلدان العربية مسلطًا الضوء على ممارسات

الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني. حيث شكلت أعماله الجرافيتية على الجدار العازل رسالة رفضٍ واضحة لوجود الجدار. على الرغم من شهرته الواسعة، وتزايد الطلب على أعماله، إلا أنه بقي مجهول الهوية بسبب ملاحقة السلطات له. إذ يلقي برأيه على الجدران بحرية وبدون تمييز (Prideaux, 2021). وكعادته متخفياً، قام الفنان بتنفيذ عدد من اللوحات يحذر بها من مخاطر جائحة كورونا.

العينة رقم(1) :

شكل (19) العينة (1) (At Choo)، بانكسي، 2020م. الاستنسل. انجلترا، بريستول. المصدر: https://nstagram.com/banksy?utm_mediu m=copy_link.

رسم الفنان هذا العمل على جدار منزل في مدينة بريستول البريطانية، والمقام على طريق شديد الانحدار، يلتقي بطريق آخر على الواجهة الأمامية للمنزل. في هذه اللوحة تظهر عجوز تقف مع انحناء للأمام نتيجة عطسة قوية دفعت طقم أسنانها بعيداً من شدتها. وانتشر رذاذ العطاس في محيطها، ترتدي غطاءً للرأس وملابس بسيطة، باللونين البني والأخضر، حددت باللون الأسود. ويبدو حجمها بالحجم الطبيعي للإنسان. خلفها حقيبة وعكاز، لم تصلا الأرض بعد. تلتف يدها للخلف، يبدو أن الحقيبة والعكاز قد سقطتا منها أرضًا، أيضا من شدة العطسة.

قام الفنان بانكسي برسم هذا العمل من ضمن مجموعة من الأعمال الجرافيتية من أجل التوعية بمخاطر فيروس كورونا المستجد. حيث نفذه على جدار منزل في مدينة بريستول، في أكثر الشوارع انحداراً، إذ خصص هذا المكان لإقامة مهرجان سنوي يعرف (بسباق دحرجة البيض) بمناسبة عيد الفصح (Bharah, 2020). ويرى الباحثان أن اختيار الفنان لهذا الموقع كان مدروسًا، وذلك لكون الجدار يطل على مساحة واسعة على مفترق طرق أحدهما منحدر. كما أن اشتهار المكان بمهرجان سنوي، يجعل منه مكانا معروفا لدى جميع سكان المدينة. وهذا الأمر سيمنح فرص الانتباه بشكل أكبر لرسالته. كما استغل الفنان البيئة المكانية للجدار ليوظفه كخلفية للوحته. كما يلاحظ أن عناصر اللوحة قليلة ولكنها تحمل فكرة هامة وكبيرة. إذ تحمل فكرة خطر إصابة كبار السن بفيروس كوفيد-19. وأن الخروج من المنازل دون ارتداء الكمامة، سيعرضهم ويعرض من حولهم لخطر انتشار الفيروس، فأظهر ذلك من خلال انتشار الرذاذ وطقم الأسنان، فبدت السيدة المسنة وكأنها ستقتلع المنازل المجاورة للجدار إشارة لانتشار الفيروس على نطاق واسع، لذلك يحث الفنان الجميع على ارتداء الكمامة عند الخروج. لقد استخدم الفنان الملصقات المفرغة الجاهزة الاستنسل لسرعة التنفيذ؛ لخطورة مكان تنفيذه قانونياً، وحتى لسلامته الشخصية اثناء التنفيذ بمكان شديد الإنحدار.

قام مئات الزوار بالتوافد الى مكان العمل بعد أن أعلن الفنان بانكسي عبر حساباته الشخصية الالكترونية عن مسؤوليته عن تنفيذ اللوحة. فيما لاقت ما يزيد عن مليوني تفاعل من قبل متابعي الفنان عبر حساب الانستغرام الخاص به. بينما قامت الجهات المسؤولة في المدينة بتغطية اللوحة بمادة شفافة تمهيدا لعرضها في مزاد علني(Elgee, 2021). كما يؤكد الباحثان أن الزوار المتوافدين للمكان، قد ساهموا أيضا بنشر صورة العمل عبر حساباتهم الشخصية. مما يعني ذلك أن الفنان قد استطاع أن يوصل الفكرة، ويسهم بنشر التوعية على نطاق واسع يتعدى عدد المشاهدات التي حصدها العمل عبر حسابه الشخصي.

العينة رقم (2):

شكل (20) العينة (2) فئران تنشر الوباء، الفنان بانكسي، ألوان الرذاذ، بالاستنسل. مترو أنفاق لندن. المصدر : https://nstagram.com/banksy?utm_medium=copy_link

رسم الفنان هذا العمل على الجدران الداخلية لمترو الأنفاق. حيث تظهر مقاعد الركاب.، خلفها فأر يبدو مريضًا ويعطس على الجدار وينتشر رذاذه على النافذة. ومن الجدير بالذكر أن الفنان بانكسي قد استخدم الفأر كعنصر وحيد في كثير من لوحاته في عدد من المواضيع التي تطرق اليها في هذا المشهد الذي يثير اشمئزاز الركاب للوهلة الأولى، إنما هو في الحقيقة يؤكد على أن فيروس كورونا موجود بكل مكان من حولنا. وقد يكون بين الركاب وعلى المقاعد والنوافذ. فلا بد من الالتزام بالتباعد المكاني بين ركاب المترو وارتداء الكمامة والمحافظة على التعقيم. إلى جانب هذا الفأر رسم الفنان مجموعة من الفئران داخل المترو تثير الفوضى وتتأرجح بالكمامات، وأخرى تستخدم زجاجة المعقم؛ لمزيد من التأكيد على إجراءات السلامة داخل المترو وخارجه. قام الفنان بنشر فيديو لنفسه وهو يقوم بارتداء ملابس خاصة وقناع دون أن تظهر ملامحه. من ثم طلب من الركاب الابتعاد ليقوم بالرش وطباعة الاستنسل داخل المترو. ليؤكد انه من قام بذلك. ليقوم عمال النظافة صبيحة اليوم التالي بتنظيف الجدار وفقًا لسلطة النقل في لندن، لعدم معرفتهم بأنها لوحات تحذيرية للفنان بانكسي وليست عملًا تخريبيا. كما ويأتي هذا العمل في الوقت الذي تراجعت فيه الحكومة البريطانية ذهابًا وإيابًا في نهجها لجعل تغطية الوجه في الأماكن العامة إلزاميًا (Romero, 2021).

الفنان ايمي فريثنكر (Eme Freethinker):

هو الفنان الجرافيتي جيسوس كرون أرتيليز (Jesu Cruz Artiles) من جمهورية الدومينيكان ويقيم في العاصمة الألمانية برلين (Schmitz,2021). عرف بلقب ايمي فريثينكر، وهو فنان ساخر، انتشرت لوحاته على ما تبقى من جدار برلين، وفي الحدائق العامة. وقد ركزت موضوعاته على القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية وخصوصًا قضية التمييز العنصري ضد الأفريقيين. لذلك نجد أن جميع الشخوص في لوحاته ذات بشرة داكنة وملامح افريقية. حيث لاقت انتشاراً واسع النطاق عبر وسائل التواصل الاجتماعي، كما انه قام بتنفيذ عدد من اللوحات يعبر من خلالها عن بعض مظاهر وتداعيات جائحة كورونا.

العينة رقم (3):

شكل (21) العينة (3) بلدي الثمين. الفنان ايمي فريثنكر،2020 م، ألوان اكريليك. بتنقية الأستنسل المانيا برلين. المصدر: https://nstagram.com/eme_freethinker?utm_medium=copy_link.

رسم الفنان شخصية جولوم من فيلم سيد الخواتم بحجم كبير، يحمل ورق الحمام بكلتا يديه يحتضنها. وينظر محدقًا بها تكاد تخرج عيناه من مكانها. تحيط به هالة تتدرج الى أن تصل الى اللون الأسود. كتب الفنان عبارة يقولها جولوم (بلدتي الثمينة) وعلى يسار الشخصية وقع الفنان اسمه بخط كبير محدد باللون الأسود. كما يبدو أن الفنان استغل انحناء الجدار للخارج ليطل هذا الانحناء على طريقين. لقد أثر انتشار

الجائحة على المخزون الاستراتيجي للسلع عامة والمنتجات الخاصة بالعناية الشخصية والمنظفات. والحاجات الأساسية للبقاء. لم يختلف هذا المشهد بين الدول العظمى الصناعية والدول الفقيرة فقد أصبح الجميع في أزمة واحدة أحدثتها الجائحة. إذ أصاب الناس الذعر في العديد من المجتمعات وخصوصًا في أوقات الحظر الأولى (Mitman, 2020). في هذه الأثناء قام الفنان فريثينكر وعدد من فناني الجرافيتي حول العالم، بالتعبير عن هذا النقص بالمنتجات الأساسية بصورة بصرية تعبيرية، تمزج بين التهكم والفكاهة والذعر، من خشية فقدان أساسيات الحياة اليومية وعدم مقدرة الحكومات على توفيرها للسكان. وفي دلالات العمل يرى الباحثان أن الفنان استطاع أن يجعل المشاهد يتوقف ويقرأ فرحة جولوم بحصوله على قطعة من لفافات ورق الحمام. وهو يحملها بحرص شديد يظهر من خلال إحاطتها بكلتا يديه فهي أغلى ما يملك الآن. كما وتظهر على وجهه تعابير فرحة اللقاء بشيء افتقده منذ زمن. وفي ذلك إشارة الى أن فقدان الحاجات الأساسية سيجعل المرء يشعر بأنه فقدها منذ زمن طويل لعدم المقدرة على تدبر الأمر بدونها لأقصر زمن، لذلك سيمضي الوقت طويلًا ومتعبًا. أكد الفنان الانفعالات التعبيرية الظاهرة على ملامح وحركات الشخصية، بعبارة كتبها على يمين جولوم وهي (بلدي الثمين). كما يتضح من اللون الأسود من خلف جولوم، أنه خرج من الظلام والحزن الى البهجة والفرح برؤية لفافة ورق الحمام. أما توقيع الفنان بخطٍ كبير وواضح باللون الأبيض والأحمر، فهو دلالة رمزية لحضور الفنان في ظل الأزمة. كما أشار الفنان في إحدى منشوراته في حساب الانستغرام الخاص به، أن إحدى الشركات الشهيرة قد وضعت على روزنامتها السنوية للعام 2021م، ملصقًا يحمل هذه اللوحة مما ساعد في سرعة انتشارها.

العينة رقم (4):

شكل (22) العينة (4) أفريقيا ليست مختبر تجريب. لفنان ايمي فريثنكير.2020م، جدار حديقة مايرو، برلين، اكريليك. المصدر: https://nstagram.com/eme_freethinker?utm_medium=copy_link.

رسم الفنان رأس فتاة افريقية، بحجم كبير بارتفاع الجدار، سمراء بلون بني داكن، وملامح واضحة وكبيرة، تغطي شعرها بوشاح بنفسجي اللون. على يسارها نحو الأسفل قليلًا حقنة طبية مملوءة بسائل لونه أخضر، وضعت داخل إشارة تحذيرية حمراء تدل على المنع أو الرفض، وخلفها ظل باللون الأسود. وعلى اليسار في أعلى اللوحة عبارة (AFRIKA IS NOT A TESTING LAB) أي (افريقيا ليست مختبر تجريب) كتبت بخط أسود على قاعدة بيضاء. أبقى الفنان على اللون الأصلي للجدار بينما قام برسم خطوط وأشكال هندسية غير منتظمة بمساحات لونية نارية قوية ملفتة للنظر، على جانبي اللوحة الى نهايتها. وكعادته قام بالتوقيع بخط واضح وبلون أبيض أسفل اللوحة.

صرح عدد من الباحثين والأطباء في لقاءٍ تلفزيوني في إحدى القنوات الفرنسية.، أنه من الممكن تجريب اللقاحات المعدة للوقاية من فيروس كورونا المستجد والتي كانت لا تزال آنذاك في مرحلة الدراسات التجريبية في أفريقيا (BBC, 2020). أثار هذا التصريح غضب الناس في العالم على اعتبار أنها اقتراحات عنصرية ضد الافريقيين. فقام الفنان ايمي فريثينكر بالرد بطريقته الجرافيتة، فكان هذا العمل تضامنًا مع الإفريقيين ورفضًا للتصريحات التي أدانتها منظمة الصحة العالمية وعدد من منظمات حقوق الإنسان. كان من أبرزها شبكة التنمية الريفية والحضرية الإفريقية في ألمانيا (NARUD). والتي استخدمت هذه اللوحة في مقدمة أحد منشوراتها في مناقشة هذا الموضوع (Narud, 2020).

استخدم الفنان في هذا العمل دلالاته الرمزية واللغة اللونية لتأكيد رفضه لمقترح تجريب اللقاح في افريقيا. فرسم فتاة افريقية بملامح قوية صارمة وحجم كبير تثبت وجودها بلونها البني القاتم، وقدرتها على ابداء الرأي فيما يخصها. كما رسم شعارا أو تصميماً يتكون من حقنة مملوءة خضراء على أرضية بلون اسود على شكل ظل شخص إفريقي ومحاطة بإشارة منع تحذيرية، باللون الأحمر للدلالة على الرفض القطعي لتجريب اللقاح على الأفريقيين. أضاف الفنان عبارة رفض شديدة اللهجة (افريقيا ليست مختبر تجريب) لدعم وتعزيز موقفه الرافض. بالإضافة لاستخدام الفنان للألوان الجذابة في وشاح الفتاة وكذلك على جانبي العمل لجذب الانتباه اليها، كما لاحظ الباحثان أن الفنان لم يقم بطلاء خلفية اللوحة، قد يكون الهدف هو شد انتباه المشاهد على العناصر الأساسية وموضوعها.

الفنان بيجاك، (Pejac) :

هو سيلفستر سنتياغو الملقب ب بيجاك. فنان جرافيتي اسباني ولد 1977م. درس الفنون الجميلة في إيطاليا في برشلونة. ثم بدأ بممارسة فن الجرافيتي بعد تخرجه من الجامعة؛ كردة فعل على مواقف أساتذته النخبوية، فقرر أن يخلق الفن للجميع ويتيح الفرصة لغير القادرين على زيارة المعارض والمتاحف. انتشرت لوحاته في شوارع سنتياغو مركزة على العديد من القضايا الاجتماعية والاقتصادية كذلك السلام والحرية. تميز بيجاك بأسلوب دقيق وذكي في استخدام الرموز. حيث جمع بين السريالية والخيال المنفذ ببساطة في لوحاته. انتشرت لوحاته في ميلانو وإسطنبول ولندن وباريس. يرسم غالبا باللونين الأبيض والأسود يضيف في بعض الأحيان القليل من البقع اللونية (Lokki, 2014). تميز الفنان بيجاك أثناء جائحة كورونا بمبادرة البقاء في المنازل والرسم على النوافذ لنشر الأمل وقضاء أوقات إيجابية خلال فرض الحظر الشامل. كما نفذ عددا من اللوحات للتحذير من خطر الاختلاط والتزاحم.

العينة رقم (5):

شكل (23) العينة (5) القوة في التباعد الاجتماعي الفنان بيجاك،2020م، اسبانيا. المستشفى الجامعي ماركيز دي فالديسيلا في سانتاندر. أقلام الرصاص والفحم. المصدر: https://nstagram.com/pejac?utm_medium=copy_link

رسم الفنان بيجاك على أحد جدران المبنى شرخاً طويلا يمتد من أعلى الجدار حتى نهايته للأسفل، باللونين الأبيض والأسود. عندما نأخذ مقطعا أقرب للوحة نجد أن هذا الشرخ قد تكون من عدد هائل من الحشود البشرية متعددة الفئات العمرية، بين نساء ورجال وأطفال، والتي تركزت في المنتصف فيظهر الشرخ أعمق وأشد. وكلما كانت أبعد عن المركز قلت حدة التصدع هكذا حتى يختفي التصدع في الجدار في الأطراف البعيدة.

جاء تنفيذ هذا العمل نتيجة استجابةٍ مباشرةٍ من الفنان لازمة كوفيد-19 التي يمر بها العالم، وموطن الفنان اسبانيا. حيث لقي أكثر من 50 ألف شخص حتفهم نتيجة إصابتهم بالفيروس. بينما أصيب الملايين. كما أصبح القطاع الصحي على وشك الانهيار. فقدم الفنان هذه اللوحة على جدار المستشفى، دعماً منه للطواقم الطبية لمواصلة حشد طاقاتهم وتوعية المجتمع بخطر الوباء. فيحاول الناس مذعورين انقاذ افراد اسرهم من السقوط في الشرخ، ويحاول البعض الهرب والنجاة بينما يسقط فيه المتمركزون بلا رجعة (Ebert, 2020). يقول الفنان بيجاك أنه بهذا العمل أراد أن يمثل الجرح الذي أحدثه الوباء في بلده. كذلك للإشادة بما يفعله العاملون في القطاع الصحي تجاه الضحايا حيث تمكن من جمع الكثير من التبرعات المادية

والمعنوية (Garcia, 2021).

يضيف الباحثان أن الفنان قد تلاعب بالوهم البصري في هذا العمل. إذ يبدو كأنه صدع قوي في منتصف الجدار كلما اقترب المشاهد أكثر فأكثر، فإن إدراكه لمجال العمل وعناصره سيتغير. ففي ظل انتشار الفيروس تفشيه في المجتمعات، فإن الدعوة للتباعد الاجتماعي أصبحت أمراً ملحاً دعا له الفنان في هذا العمل وكذلك التضامن الاجتماعي، ومساعدة الأخرين وحثهم على البعد عن التجمعات الكبيرة، التي لو استمرت ستكون نهاية حتمية لفناء الجميع بسبب انتقال العدوى بينهم. فنلاحظ أن الأشخاص على جانبي الصدع يحاولون مساعدة الآخرين في الابتعاد والخروج من مركز الخطر الذي سيهدم البنية الأساسية للمجتمع.

العينة رقم (6):

شكل (24) العينة (6) البقاء في المنزل، بيجالك، 2020م، اسبانيا، نافذة أحد المصانع ألوان الرسم على الزجاج. المصدر: https://nstagram.com/pejac?utm_medium=copy_link.

رسم الفنان على نافذة تطل على حي سكني، رجالا بملابس سوداء وقبعات بأعداد كثيرة. كما أنهم يرتدون أقنعة على وجوههم. لا يتحركون يتجهون نحو الأرض لكنهم ينظرون باتجاهات مختلفة. يبدو وكأنهم سقطوا من السماء، فبعضهم لا يزال بين الغيوم بعيداً والبعض اقترب من أسطح المنازل بينما تظهر رؤوس آخرين يبدو أنهم قد اقتربوا من سطح الأرض. في الخلف يوجد مبانٍ سكنية، بنوافذ كثيرة بعضها محاط بقضبان حديدية. ومن خلف المباني تبدو السماء صافية تغطيها بعض الغيوم غير الماطرة.

لقد أطلق الفنان بيجاك مبادرة للرسم على نوافذ المنازل في أوقات الحظر الشامل الذي عم أغلب أنحاء العالم. وبدأ بتنفيذ مجموعة من اللوحات الظليلة على نوافذ منزلة، ومن ثم يقوم بتصويرها ونشرها عبر حساباته الإلكترونية. لتنتشر على نطاقٍ واسع. وتتناقلها وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي. تتضمن رسائل توعوية وتحذيرية تدعم الناس لكسر رتابة الحجر المنزلي وقضاء أوقات إيجابية. ومشاركة الأفكار حول العالم. إذ يقول في رسالة لتحفيز الروح الإبداعية: "في هذه الأيام يمكن للإبداع أن يكون أحد أفضل العلاجات لمحاربة القلق والملل" حيث جسد هذا المشروع لحظات تاريخية في حياة البشر بالإضافة الى رغبة الناس في العودة الى العالم الخارجي بمجرد انتهاء كل شيء. تلقى بيجاك عددا لا يحصى من طلبات المشاركة في المبادرة تحتوي ملايين اللوحات المصورة من نوافذ متابعيه (Lem, 2020).

ترى أندريا غارسيا (Andrea Garcia)، في تحليلها للوحة بيجاك: "أن الفنان استوحى فكرة العمل من لوحة الفنان رينيه ماغريت (Rene Magritte) (1898-1967م) (انها تمطر رجالا)". وهو فنان بلجيكي سريالي. امتاز برسم الأشياء بشكل غير اعتيادي ليعبر عن لا وعيه بطريقة فلسفية وتصويرية تختلف عن السرياليين. إذ يصور وجوهًا يومية اعتيادية بتصوره الخاص. وكانت لوحته عبارة عن لوحة مركبة، خلفيتها مبانٍ سكنية، يهطل عليها رجال بقبعات متشابهون في الهيئة والملابس، لا يبدون أي حركة. وأن بيجاك قد قام بتنفيذ هذا العمل على نوافذ أحد المصانع تكريما لفنانه المفضل مارغريت (Garica, 2021). يرى الباحثان أن الجمود في حركة الرجال مرتدي أقنعة الغاز الواقية، هو تعبير من الفنان عن جمود ورتابة الحياة اليومية التي فرضتها جائحة كورونا. فالأيام تتشابه في الحظر المنزلي. الا أن الفنان رغم الحظر أراد أن يخلق بصيص أمل لزيادة الوعي الدولي حول المسؤولية الفردية للتكاتف معًا وتعزيز الرفاهية من خلال التعاطف العالمي لمكافحة الجائحة.

الفنان داريون فليمنغ، (Darion Fleming):

هو فنان أمريكي شاب ولد في واشنطن عام 1983م. يقيم في ولاية شارلوت انتشرت أعماله الجرافيتية في أرجاء المدينة. حيث ابتكر عشرات القطع الفنية في كثير من الولايات تحديداً ولاية شارلوت وواشنطن ورالي. كان أغلبها إعلانات تجارية لشركات عالمية. يعرف فينغ بنفسه عبر حساباته الشخصية الالكترونية، بأنه لا يتبنى أسلوبا محددا في لوحاته ولكنه يواصل التجريب باستمرار (Valade, 2020). ركز الفنان فليمنغ على المشكلات الاقتصادية الناتجة عن أزمة كورونا والحجر المنزلي التي أيضا عبر عنها الفنان ايمي فريثنكر في العينة السابقة. اختار الباحثان عمله الشهير نموذجا في هذا الصدد.

العينة رقم (7):

شكل (25) العينة (7) الذهب النقي للفنان فليمنغ، 2020 م، طلاء مقاوم للصدأ وبخاخات الرذاذ. امريكا، شارلوت. المصدر: https://nstagram.com/daflemingo?utm_medium=copy_link

رسم الفنان هذا العمل على جدار، متجر نفذت منه السلع الأساسية كالمنظفات والمعقمات، في ظل الحاجة الشديدة لها اثناء تفشي جائحة كورونا في ولاية شارلوت، وفقًا لتصريحاته (Fleming, 2020) لقاء الكتروني). نلاحظ في اللوحة زجاجة كبيرة الحجم رسمت بأسلوب واقعي، بشكل مائل، كتب عليها بخطٍ واضح وباللغة الإنجليزية عدة كلمات تعرّف بالمنتج أنه ذهب نقي معقم لليدين. كتبت باللون الأحمر والأبيض على خلفية زرقاء لتكون واضحة وتشد الانتباه. ينسكب منها سائل بلون ذهبي نقي، يسير بخط مستقيم الى أسفل اللوحة. من ثم تنتشر منه قطرات للأعلى. كما قام الفنان بطلاء خلفية اللوحة بلون رمادي فاتح. ورسم الظلال واضحة تقترب من الزجاجة والخط المنسكب منها والسائل والقطرات المتطايرة، ليرمز لسطوع الحقيقة في وضح النهار، وهي ضرورة توفير المعقمات في المتاجر.

استغرق رسم عمل (الذهب النقي) اثني عشر يوماً غير متواصلة؛ وذلك بسبب قصر مدة الغاء الحظر اليومي في الولاية. استخدم الفنان بخاخات الرذاذ وطلاء مقاوم للصدأ باستخدام الفرشاة والريشة في تنفيذ العمل. يقول فيليمنغ أن فكرة العمل جاءت بمثابة تذكير بأنه يجب دائماً تشجيع الصغار والكبار في محيطنا على الإبداع في الأزمات بروح مرحة وكوميدية تساعدهم على التخلص من ضغوطات الحظر المفروض علينا. لذلك يأمل فيليمنغ أن يبقى هذا العمل في المستقبل ليذكرنا بالمعركة التي نخوضها ضد فيروس كوفيد-19 والتي يجب أن ننتصر بها بالالتزام بالإجراءات الوقائية. كما ويضيف أنه يقيم في (212 East Main Street) حيث نفذت المنظفات والمعقمات والسلع الأساسية من المتاجر هناك بسبب زيادة الطلب عليها لمحاربة فيروس كورونا (Fleming, 2021). ويعتبر الباحثان أن استخدام الفنان للون الذهبي النقي داخل الزجاجة وخارجها دلالة رمزية لقيمة المعقمات في هذه الأثناء وخصوصيتها وصعوبة الحصول عليها وأنها تعادل قيمة الذهب الخالص النقي. كما لاحظ الباحثان اختفاء العبارة التي توضع على كافة المنتجات المتاحة بشكل دائم وبكثرة في الأسواق وهي (متوفر في كل مكان). لمحدودية توفرها في كل مكان أثناء الحظر.

:(RBS CREW)

هم مجموعة من فناني الجرافيتي الإفريقيين في السنغال تأسس الفريق عام 2012م. ولهم ممثلون في جميع أنحاء العالم. كما ولديهم أعضاء في المنطقة الفرعية الأفريقية في Togo, Chana,. وفي أوروبا في سويسرا وفرنسا. كذلك في الولايات المتحدة الأمريكية يقومون بتقديم رسائل اجتماعية واقتصادية كذلك

سياسية من خلال فن الجرافيتي المعاصر. من أهم أعضاء هذا الفريق (Patrio,Thiat, Zeus,Akonga and Freemid). في هذه الأثناء يقوم الفريق بمواصلة تنفيذ حملة توعية واسعة النطاق في السينغال لمواجهة تداعيات جائحة كورنا والتحذير من الممارسات الخاطئة للوقاية من خطر الإصابة في الفايروس من خلال لوحات الجرافيتي.

العينة رقم (8):

شكل (26) العينة (8) الطفل يفكر، فريق RBS، 2021م، بخامات الرذاذ وألوان الأكريليك، في داكار. السينغال، المصدر: https://www.rbscrew.com

نفذ هذا العمل على زاوية سور خارجي لمبنى يظهر أنه مستخدم للسكن حيث تظهر أشجار حديقته بوضوح. لقد جرى استخدام القسم الذي يقع على شارعين مما يتيح الانتباه للعمل من اتجاهين مختلفين. وحسبما يظهر لنا أنها نفذت على مساحة تبلغ سبع مقاطع من الجدار، وكل مقطع متصل بالآخر، وذلك لإكمال وتسلسل الفكرة. لقد استخدم الفريق اللغة اللونية لشد الانتباه، فاللون المتمازج بين الأزرق والأحمر لإعطاء اللون البنفسجي والزهري بتدرجاته المختلفة يشد النظر. وقد تم ممازجة الأشكال المستخدمة مع اللغة الفرنسية، ونلاحظ أنه في المقطع الأول على بداية يسار المشاهد أنه تم استخدام اللون الأخضر الفسفوري، وهذا اللون كذلك يشد الانتباه من مسافة وقوع النظر على الجدار. كما كان لاستخدام الحروف الضخمة دور في إبراز أهمية الملاحظات الإرشادية ورؤيتها بوضوح لمن يعرف باللغة التي كتبت بها.

لقد رسم الفريق بين اللوحة الأولى والثانية وجها لامرأة جميلة تغطي أنفها وفمها بالقناع الواقي. وهنا كان الاستخدام لوجه المرأة رمزية مهمة، فمن المعروف أن وجه المرأة الجميلة يشد النظر أكثر من غيره، فنجد الانتقال مباشرة من الوجه ليد تأتي من خلف رأسها الى مدى القسم الثالث من الجدار وهي تستخدم المعقم لليد، فنرى الانتقال من القناع إلى المعقم كإرشاد مدروس للناس والمشاهد من خلال هذا الجزء من العمل. بينما المقطع الرابع فقد ركز على الاستخدام اللغوي بين المقطعين الثاني والثالث بخط يلفت النظر، ليتواصل مع الرابع، والذي حمل رمزية أن الوباء لا يأتي لفئة محددة، فالسيدة شابة ولكن في هذا المقطع نجد رجلا فقيرا بملابس رثة وحافي القدمين ويضع أمامه وعاء يجمع به ما يضعه المتصدقون من قطع نقدية، ويرتدي القناع رخيص الثمن بإشارة رمزية أنه من المهم ارتداء القناع لكافة الفئات الاجتماعية وبغض النظر عن قيمة القناع المادية. لتنقلنا للوسيلة الثالثة في المقطع الخامس حيث ضرورة استخدام الصابون لتعقيم الأيدي باستمرار، مع نشرة مفصلة مكتوبة تنقلنا الى المقطع السادس، وهو وجه لطفل يستخدم القناع للوقاية، وبذلك فإن هذا الأسلوب الفني في التسلسل يشد المشاهد، بدءا من وجه المرأة التي تستخدم القناع ثم معقم الأيدي فالرجل الفقير فاستخدام الصابون وصولا للطفل واستخدام القناع الواقي، فحمل العمل كاملًا الإرشاد والتوجيه بأسلوب فني. وكانت الريشة باللوحات تلفت النظر أكثر من النشرات والإعلانات المكتوبة وبأسلوب يشد النظر، وصولا للوحة السابعة والأخيرة.

يضيف الباحثان أن المقطع السابع من اللوحة التي تظهر مشهداً مريحاً، وهو النتيجة التي هدف العمل الجرافيتي الوصول اليها، وهي الراحة والتخلص من الوباء باتباع الارشادات، مع ملاحظة أن الفريق قد قام بدمج البيئة المكانية ليكون جزءا من اللوحة، إذ يوجد مقعدان للراحة والجلوس جرى دمجهما لونيا مع العمل حتى لا يكون لونهما الأصلي مخالفًا ومشتتًا للانتباه أمامه، فظهرت المقاعد وكأنها جزء من اللوحة. كما كتبت عدد من العبارات باللغة الفرنسية باللونين الأبيض والأسود بأحجام كبيرة منها عبارة (شكرًا لمقدمي الرعاية الطبية) وكذلك (معًا ضد كوفيد-19) أضيف الى جانبها رقم الخط الساخن للطوارئ،

باللونيين الأخضر والأصفر لجذب الانتباه.

يستخدم الفريق في غالبية أعمالهم ألوان الاكريليك وبخاخات الرش ونتيجة لظروف الجائحة. كما ويستخدم نمط القطع الجرافيتية. وكون نسبة الأميين مرتفعة في هذه الأماكن فكان لابد من تكثيف الإشارات البصرية الارشادية لمساعدة السكان على التعرف على إجراءات السلامة اثناء جائحة كورونا، فقد اقتصرت نشاطاتهم في داكار وملكوم إكس ويومبيول، حيث نفذ هذا العمل في مدينة داكار.

جدول1. جدول تحليل الأساليب الفنية لعينات الدراسة

اسم الفنان	مصدر المفردات التشكيلية	القيمة الفنية والمتغيرات التصميمية	الإتجاه الفلسفي للفنان	مراحل صياغة العمل الجرافيتي
بانكسي Robert Banksy	استلهم الفنان مفرداته التشكيلية في صياغة اعماله من تداعيات جائحة كوروناوما نتج عنها من ضرورة زيادة حملات التوعية بأهمية اتباع ارشادات السلامة العامة وارتداء الكمامات.	- يستخدم الفنان عددا قليلا من العناصر لا تزيد عن ثلاثة عناصر متحدة فيما بينها لتكوين فكرة قوية مؤثرة. - المجموعة اللونية لا تتعدى الأبيض والأسود ولونا أخر فقط. وظف الفنان البيئة المكانية لخدمة العمل والفكرة.	يعتبر الفنان مثيرا للجدل بين السلب والإيجاب، اذ تشكل أعماله المتاحة للعامة حول العالم نقداً للسياسات الظالمة لنصرة الإنسان.	- اختيار المكان بعناية. - تجهيز ملصقات العمل مسبقًا او الإستنسل. - طلاء الجدار وتثبيت الملصقات ومن ثم رشها بالرذاذ مستغلا البيئة المكانية.
ايمي فريثنكر Eme Freethinker	استلهم الفنان مفرداته من تداعيات جائحة كورونا ونقص المستلمزات الصحية. وحملات تجريب اللقاح المضاد للفيروس في جنوب افريقيا.	- استخدم الفنان ايمي عبارات مكتوبة بخط أسود الى جانب العمل الفني. - استخدم شخصية سينمائية في أعماله الجرافيتية. - ابراز الشخصية الأفريقية بموضع السيادة في العمل للدلالة على وجودها ومركزا على الدلالات الرمزية واللونية بمجموعات لونية مؤثرة وجاذبة.	انتقد الفنان الاجراءات الحكومية والسياسات العالمية أثناء الجائحة والتمييز العنصري ضد الإفريقيين حيث اتجهت أعماله لنصرتهم.	- تحديد المكان المناسب. - استخدام عدة تقنيات وخامات بذات العمل كالرش والاستنسل وألوان الإكريليك وكذلك الخطوط المحددة باللون الأسود.
بيجاك Pejac	- استخدم الفنان مفرداته مما فرضته الجائحة من حظر وحجر صحي وإغلاقات شاملة وجزئية، ومن ما يتطلبه الوضع الصحي من اتباع ارشادات السلامة العامة من تباعد جسدي وارتداء الكمامات.	- استخدم الفنان الظلال والرسومات المنمنمة كظلال لتتناسق مع ما خلفها. - يرسم باللونين الأبيض والأسود بالغالب. - يضيف القليل من البقع اللونية. - تتسم أعماله بالإيهام البصري.	تعتبر أعماله ردة فعل لمواقف نخبوية الفن، فقرر ان يخلق الفن للجميع بجميع الظروف، حيث اعتبر فنه وسيلة للتعبير عن الحريات والقضايا الإقتصادية والإجتماعية.	- اختيار المكان المناسب. - استخدام أقلام الفحم والرصاص في تنفيذ أعماله التي تبدو بسيطة ولكنها تحمل أفكارا مؤثرة.
داروين فليمنج Darion Fleming	- أثر الجائحة على المخزون السلعي للمنتجات الأساسية واللوازم الصحية، والخوف والذعر اللذان تسبب بهما الحجر الصحي والحظر في المنازل.	- رسم الفنان بإسلوب واقعي كأنه إعلان لمنتج تجاري يثير من خلاله مشكلة نقص السلع والمستلزمات الأساسية أثناء الجائحة بروح كوميدية واقعية. - استخدم مجموعة لونية جاذبة للمارة. - لا يتبنى اسلوبًا معينًا، إنما يواصل التجريب في الخامات والأساليب الفنية المتعددة.	يعتقد فليمنج أن الفن وسيلة فعالة للترويج للمنتجات الإقتصادية. وانها يجب أن تستثمر أثناء الجائحة لزيادة الوعي بأهمية ترشيد استهلاك تلك المنتجات الأساسية. وكذلك رسالة للحكومات بضرورة توفير هذه المنتجات.	- اختيار متجر فرغ من المنتجات الأساسية. - طلاء الجدار باللون الرمادي. - رسم ظلال واضحة قريبة من العناصر الأساسية في العمل. استخدم الفنان البخاخ وطلاء مقاوم للصدأ.
RBS CREW	- استمد الفريق مفرداته من ضرورة التوعية بخطر جائحة كورونا في جنوب أفريقيا تحديداً وباقي أنحاء العالم.	- استخدم الفريق الكثير من الرموز والدلالات التعبيرية من خلال الألوان القوية والجاذبة. - استخدام العناصر البشرية الأفريقية الكثيرة لتسهيل إيصال المعلومة للمارة بتسلسل وترابط واقعي. - استخدام الحروف بخط كبير وواضح.	يتجه الفريق إلى الوصول إلى البيئات الأقل حظًا لنشر الوعي بخطر الجائحة بلفتة إنسانية.	- اختيار الأماكن الأكثر حيوية وقربا من الأحياء الفقيرة والأقل حظا في التعليم.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

التقط فنانو الجرافيتي المعاصر تداعيات جائحة كورونا وجسدوها على جدران الطرقات والمباني. ليساهموا في التحذير من مخاطر انتشار الفايروس، وعدم الالتزام بإجراءات السلامة العامة، وتقديم الدعم المعنوي للطواقم الطبية والمرضى ومواساة ذوي الموتى. كما قام بعض الفنانين باستخدام روح الفكاهة في التعبير عن السياسات الحكومية وإجراءاتها في محاربة الجائحة. مستخدمين في رسائلهم تقنيات وأنماط وخامات متعددة لفن الجرافيتي المعاصر تتناسب مع إجراءات الحجر المنزلي الذي فرضته الحكومات. فرسم بانكسي الممرضة الخارقة تقديراً لجهود الكوادر الطبية، كما قدم لوحته هديةً لأحد المستشفيات، داعياً الى حملة تبرعات لتأمين مستلزمات طبية لمكافحة جائحة كورونا. وفي فن الجرافيتي، رسم على جدران بريستول في بريطانيا، مسنة تعطس وتنشر الرذاذ من حولها. ليحذر من الخروج بدون ارتداء الكمامة التي أصبحت أحد أهم أدوات مكافحة الوباء. كذلك حذر ركاب المترو من الجلوس متقاربين برسم فئران مصابة تنشر رذاذها على نوافذ المترو. وكان قد تنبأ الفنان إدوارهوبر بالإجراءات الواجب اتباعها أثناء تفشي وباء الأنفلونزا الإسبانية في منتصف القرن العشرين، فرسم التباعد الاجتماعي والحجر المنزلي، جاء ذلك في دراسة أجراها غول شتاين (Goldstein, 2020) للمقاربة بين فن التذكير بالأوبئة أثناء تفشي الانفلونزا الاسبانية وتفشي جائحة كورونا. بينما قام الفنان الإسباني بيجاك باللعب في الإيهام البصري، ليوصل رسالة مفادها تباعدوا وتكاتفوا حتماً ستنجون، إذ قام برسم شرخ على طول الجدار مكونٍ من أشخاص، كلما تقاربوا شكلوا شرخاً عميقا وكلما تباعدوا وتعاونوا كان بذلك نجاتهم من الموت. بالإضافة لكسره صمت الحجر المنزلي بالرسم على زجاج النوافذ؛ لنشر الطاقة الإيجابية في المحيط وعبر منصات التواصل الاجتماعي. إذ أطلق حملة الرسم على النوافذ ليتلقى ملايين الطلبات من متابعيه للمشاركة في هذه المبادرة. كما رسم الفنان ايمي فريثنكر متهكماً على تهافت الناس على شراء المنظفات ولفافات ورق الحمام، التي أصبحت من أهم المنتجات الاستهلاكية. كذلك فعل فلينمج عندما رسم زجاجة المطهر ينسكب منها ذهب نقي. ليوجها رسالة مزدوجة لأفراد المجتمع بتقنين استهلاك هذه المنتجات من جهة، ومن جهة أخرى هي رسالة للحكومات لضرورة الإسراع في تأمين المنتجات الأساسية أثناء الجائحة. كما حذر فريثنكر من العنصرية ضد الأفريقيين في لوحته (افريقيا ليست معمل اختبار). كما فعل الفنان أنطونيو جوزيف في لوحة (الدفن قبل الأوان) في منتصف القرن التاسع عشر عند تفشي وباء الكوليرا في بريطانيا وقيام السلطات بدفن المرضى الفقراء قبل موتهم.

قدم فريق RBS مجموعة من الإرشادات التوعوية لتشجيع الناس على اتباعها، بلغة بصرية بسيطة وواضحة. احتوت على عبارات متاحة الفهم لجميع المارة، بألوان ملفتة للنظر وخطوط كبيرة وعريضة. خصوصًا أنها نفذت في أماكن يعاني ساكنوها من تدني مستوى التعليم. ففي السينغال نفذ فريق الجرافيتي أعماله، حيث تعرف بعض الأماكن بأمية قاطنيها.

توصلت الدراسة الحالية إلى أن نتاجات فن الجرافيتي المعاصر تعتبر رؤىً معبرةً عن الواقع المعاش لا محاكية له. هذه الرؤى ذات مضامين فكرية ثقافية واجتماعية وسياسية أو اقتصادية نفعية نقدية. إذ تعتمد المحاكاة فيه على مفردات مستمدة من الواقع أو من الخيال واللاوعي، بحيث تحقق هدفا من الشكل والمضمون يكون هدفًا واضحًا ومحددا، أي محاكاة غائية ذاتية نسبية من فنان لآخر لها هدف محدد. أسهم ذلك في خلق منهج خاص لفن الجرافيتي يعزز من قدرته على إحداث حالة التأجيج تجاه القضايا التي يطرحها، عبر سطح تصويري ذي طابع مميز من الدلالات والرموز والعلامات التي تعزز محاكاة المجتمع، لشرح وتوضيح مضامين هذا الشكل الفني وإبراز أهميته في المجتمع. وهذا ما قدمه فن الجرافيتي خلال جائحة كورونا.

لذلك أصبح فن الجرافيتي مثيراً لوسائل الإعلام. ووسائل التواصل الاجتماعي عبر حسابات الفنانين، مما

شجع ذلك فناني الجرافيتي إلى تطوير تقنيات وخامات وأنماط فن الجرافيتي لتتناسب مع التطور التكنولوجي وأساليب العرض والنشر. كما حافظ فن الجرافيتي على الخامات والتقنيات التقليدية المتبعة منذ تطور الجرافيتي المعاصر كالبخاخات والا ستنسل بالإضافة إلى استخدام الدهانات المقاومة للصدأ. أصبحت تقنياته تتناغم والاتجاهات الفنية المعاصرة كالفن البيئي وفن الإنترنت، وكذلك فن الفيديو. إلا أن ظروف جائحة كورونا قد حدت من التوسع في استخدام الخامات المتطورة لتقتصر على ما هو متاح في ظل الحجر وشح المنتجات الاستهلاكية في الأسواق. فكانت ألوان الاكريليك وتقنية البخاخات والاستنسل الأكثر استخداماً.

حافظ فن الجرافيتي المعاصر على سماته خلال جائحة كورونا. حيث اتسم بالتلقائية تارة والتخطيط والتنظيم تارة أخرى. كما كان على تماس مع الجمهور في طرح تداعيات الجائحة رغم الحظر وخطورة التنقل. تمتع فن الجرافيتي بحرية التعبير في التشعب في قضية جائحة كورونا.

ويمكن تلخيص النتاجات بما يلي:

1. ترك تمثيل الأمراض في الفن أثر في المجتمع عبر تاريخ الفن. فشكل وثيقةً تاريخية لعلم الطب. للتعرف على علامات الأمراض والأوبئة وتطورها عبر العصور وأثرها على مجتمعها. وعلى تطور الحركات الفنية. وفقًا للأدوات المتاحة في كل عصر.
2. يتناول فن الجرافيتي المعاصر قضايا المجتمع الملحة الساخنة. لتذكير الناس بقضاياهم وتحفيزهم على التفاعل معها للوصول الى حلول. لذلك ركز على تداعيات جائحة كورونا، القضية الأبرز عالمياً، من جميع النواحي الاقتصادية والصحية والاجتماعية كذلك الثقافية والسياسية، في أنحاء العالم، على الرغم من فرض الحظر في كثير من الدول.
3. استطاع فن الجرافيتي المعاصر من خلال تقنيات وخامات متاحة، وبأنماطه الأساسية أن يقدم التوعية والإرشاد وينبه المجتمعات من خطر انتشار الجائحة، بالالتزام بقواعد السلامة العامة.
4. تفاعلت الجهات الرسمية مع أعمال الجرافيتي خلال الجائحة بإيجابية في أغلب الأحيان، فلم تقم بملاحقة الفنانين، كما أنها لم تطمس لوحاتهم لكونها غير قانونية. كما استطاعت هذه الأعمال أن تساهم في تقديم الدعم المادي والمعنوي للقطاعات المتصدرة لمكافحة الجائحة.
5. تميزت أعمال فن الجرافيتي المعاصر خلال الجائحة، بتناولها لمشاهد إيجابية بعيدة عن أعراض وعلامات المرض والألم الجسدي وجثث الموتى، وابتعدت عن كل ما من شأنه أن يقلل من الشعور بالقلق والتوتر والخوف. لرفع الطاقة الإيجابية لدى الناس.

التوصيات:

يوصي الباحثان بما يلي:

1. ضرورة توفير المراجع الخاصة بفن الجرافيتي المعاصر، في المكتبات العامة والخاصة.
2. إجراء المزيد من الدراسات في فن الجرافيتي المعاصر في الوطن العربي. إذ تفتقر المكتبات لدراسات في هذا المجال الفني المعاصر.
3. إجراء دراسات ذات علاقة الفن بالمرض بشكلٍ عام وعلاقته بجائحة كورونا بشكلٍ خاص.
4. تنفيذ حملات توعية بأهمية فن الجرافيتي المعاصر في ثقافة المجتمع كمنبرٍ إعلامي يؤدي دورا وظيفيا وجماليا في الأماكن العامة.

Sources and references **المصادر والمراجع**

1. Alencar, M. (2020). Talking Walls: Exploring Graffiti as" Artivism" in Public Spaces.
2. Awad, S. H., Wagoner, B., & Glaveanu, V. (2017). The street art of resistance. In Resistance in everyday life (pp. 161-180). Springer, Singapore.
3. Buean, NDT.Britich artist sacha Jafri. NEW Delhi times.23,3,2021.
4. Chamberlain, R., Mullin, C., Berio, D., Leymarie, F. F., & Wagemans, J. (2020). Aesthetics of graffiti: Comparison to text-based and pictorial artforms. 33.Empirical Studies of the Arts, 0276237420951415. De
5. Donald, Fiona. (2013) The Popular History of Graffiti: From The Ahicient World to The Present. Schuster.
6. Donoso F.a ,Alejandro; Arriagada S Daniela. 22 de mayo de 2019; Aceptado: de julio de 2019. The child with infectious diseases in the visual arts: painting. Revista Chilena De Pediaria.
7. Ebert, Grace. (2020) Strength: Pejac Honors Spain's Health Workers with a Moving Trio of Interventions. Colossal.
8. Feng, X. (2020). covid19: Curating and Exhibiting for the Pandemic: Participatory Virtual Art Practices During the COVID-19 Outbreak in China. Social Media+ Society, 6(3), 2056305120948232.
9. Fraser. Suzie. (2020) how have plagus and pandemic in the art. The University of Melbourne.
10. Goldstein, Joseph L. (2020) The Spanish 1918 Flu and the COVID-19 Disease: The Art of Remembering and Foreshadowing Pandemics. University of Texas Southwestern Medical Center, Dallas, TX 75390, USA.
11. Gottilieb, Lisa. (2014) Graffiti Art Styles: Aclassification. Publishers. Jefferson, London.
12. Jeffre, Ian Ross. (2016) Routledge Handbook of Graffiti and Street Art. Published by Routledge.
13. Lacombe. Florence. (2008). Pustules De Peinture Épidemiet Syphilis Dans Les Arts Visules (XVE-XVIIE SIÈCLES). pages 65, 73. Cairn.Info.
14. Mezza, Silvia. (2020) L'arte sublima la malattia. Un medico anti-Covid analizza alcuni capolavori dell'arte per cercare le patologie. Finestresullarte.
15. Mingazzini, Paolo (2017). Leonardo E, L'anatomia. University deli Study di Milano.
16. Prado.Rafeal(2018) Microbiologia Parasitology Medical Revision Medicine de España; An RANM 2018 · número 135(03):292-303. DOI: http://dx.doi.org/10.32440/ar.2018.135.03.rev12.
17. Sierra Valente. (2016) Medicine y enfermedad en el arte barroco. Actas Dermo-Sifiliográfica.
18. Valjakka, Minna. (2019) Graffiti in China. University of Helsinki.
19. https://www.bbc.com/news/world-52008453Coronavirus: US-China battle behind the scenes. Jonathan Marcus. 24 March 2020.
20. A Syrian artist's 'sweet revenge': Painting Trump and other world leaders as starving refugees.
21. http://jacket2.org/reviews/sickbed The Sickbed On pain, love, ekphrasis, and Craig Dworkin's 'Dure'.
22. https://gate.ahram.org.eg/News/818772.aspx منى باشا. "نيمو" يرسم جرافيتي لطفل يعاني من البرد على صندوق قمامة بالمنصورة". صحيفة الأهرام.

23. https://hyperallergic.com /607295/aachoo-banksys-latest-coronavirus-commentary-appears-in-bristol/ "Aachoo!!": Banksy's Latest Coronavirus Commentary Appears in Bristol. by Hakim Bishara.Dec 11,2020.
24. https://learnenglishteens.britishcouncil.org/skills/reading/upper-intermediate-b2-reading/history-graffiti. The history of graffiti. By Manivannan.2020.
25. https://narud.org/1227-2/NARUD-Intervention – „Afrika ist kein Testlabor"2020 .,
26. https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/21127330/ Fear and humour in the art of choleraR Soc Med .M P Park 1, R H R Park, 2010 Dec;103(12):481-3.
27. https://www.alawan.org./2020/06/06. الأوبئة في الفن.قنبر.معاذ
28. https://www.artpeoplegallery.com/nemo-egyptian-graffiti-artist-draws-social-matters/20.2016 By Ege.nemo.
29. https://www.boredpanda.com/poetic-street-art-european-cities-pejac/ Spanish Artist Pejac. By Lokki.
30. https://www.bristolpost.co.uk/news/bristol-news/fears-achoo-banksy-totterdown-being-5010551. Bristol Banksy: Fears over future of 'Aachoo' artwork in Totter down - live updates. Emma Elgee Senior Reporter
31. https://www.chinaartlover.com/chinese-street-artist-to-watch. CHINESE STREET ARTIST TO WATCH.by Ye, Valijakka. (2019).
32. https://www.delawarepublic.org/post/germany-george-floyds-death-sparks-protests-and-artwork-honors-his-life. By ROB SCHMITZ • JUN 8, https://www.bbc.com/news/world-africa-521921842020
33. https://www.dw.com/en/art-reflects-evolving-perspective-on-poverty/a-15195205. By Bowen. (2011) Art reflects evolving perspective on poverty.
34. https://www.graffitistreet.com/saypes-latest-land-art-offers-hope-and-positivity-during-covid-19-lockdown-switzerland-2020/by DONNA HADEN.
35. https://www.lci.fr/international/coronavirus-syrie-cette-fresque-en-soutien-a-la-france-et-l-italie-a-t-elle-bien-ete-realisee-dans. Thomas Deszpot. Syrie: cette fresque en soutien à la France et l'Italie a-t-elle bien été réalisée dans les ruines d'Idleb.LCI.
36. https://www.pri.org/stories/2020-07-14/banksy-unveils-new-pandemic- By María Elena Romero.
37. https://www.pri.org/stories/2020-07-14/banksy-unveils-new-pandemic-inspired-art-featuring-rats-face-masks. María Elena Romero.
38. https://www.safiweb.com/%D8%AC%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D9% جدارية تثمن مجهودات أبطال كورونا ببني ملال. رزقي، حميد.2020/6/9.
39. https://www.theguardian.com/artanddesign/2021/mar/23/banksys-nhs-covid-gift-superhero-nurse-sold-for-record-167m. Banksy's NHS Covid superhero nurse gift sold for record £16.7m. Mark Brown.
40. https://www.thevintagenews.com/2016/11/17/the-history-of-graffiti-from-ancient-times-to-modern-days/ The history of graffiti from ancient times to modernday. Nov 17, 2016 Goran Blazeski.
41. https://www.washingtonpost.com/news/worldviews/wp/2017/06/20/a-
42. https://www.wfae.org/local-news/2020-03-28/charlotte-mural-artist-reflects-life-in-coronavirus-times Jodie Valade. Charlotte Mural Artist Reflects Life in Coronavirus Times.
43. https://www.widewalls.ch/magazine/graffiti-styles Graffiti Styles You Need to Know Top Lists, Graffiti & Street Art.Eli Anapur, November 23, 2016.

44. https://www.youm7.com/story/2020/3/7/ " الموناليزا" ترتدى الكمامة خوفا من السيد هبه كورونا. 7/3/2020.

45. On pain, love, ekphrasis, and Craig Dworkin's 'Dure'.by CARYL PAGEL.2004.

46. Syrian-artists-sweet-revenge-painting-trump-and-other-world-lead UPDATED15:34, 17 FEB 2021._https://www.dailyartmagazine.com/theodore-gericault-the-raft-of-the-medusa/. Raft of the Medusa. By Clinton Pittman.

47. WHO .https://www.who.int/emergencies/diseases/novel- coronavirus-201